الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

تحوّلات الوظيفة النحوية في الخطاب الإماراتي بين واقع الاستعمال وتحليل الذكاء الاصطناعي

د. لطفي عمر بن الشيخ أبوبكر

جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

المقدمة :

تمهيد :

شهدت اللغة العربية في العقود الأخيرة تحولات لافتة، لم تقتصر على مستويات المعجم أو الدلالة، بل امتدّت إلى البنية النحوية ذاتها، حيث بدأت تتشكّل أنماط استعمالية جديدة تعبّر عن تفاعل اللغة مع السياقات الثقافية والاجتماعية والرقمية المعاصرة. وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، تتخذ هذه التحولات بُعدًا أكثر عمقًا نظراً لطبيعة المجتمع المتعدد اللسانيات، ولتأثير المنصات المؤسسية والإعلامية والتعليمية في تشكيل الخطاب العام.

إشكالية البحث:

لا يزال تعليم النحو في السياقات العربية، ومنها الجامعات والمدارس الإماراتية، يستند إلى النموذج التقليدي القائم على نظرية العامل، والتقسيم الثنائي للتركيب النحوي، مع افتراض ثبات الوظيفة الإعرابية داخل الجملة. غير أن الواقع الاستعمالي للغة في الخطاب الإماراتي المعاصر يكشف عن مرونة نحوية متزايدة، تُظهر انزياحات في موقع الوظيفة أو غموضًا في علاقتها بالعامل النحوي، لا سيما في السياقات التداولية متعددة الأصوات والأنماط.

وفي موازاة ذلك، يشهد مجال تحليل اللغة تطورًا ملحوظًا بفضل أدوات الذكاء الاصطناعي، وخاصة تطبيقات المعالجة الطبيعية للغة (NLP)، التي تسمح بتحليل الجمل والنصوص بشكل آلي. لكن هذه الأدوات، رغم قوتها في التعامل مع النصوص المكتوبة القياسية، كثيرًا ما تُغفل الأبعاد التداولية والسياقية،

ما يؤدي إلى فجوة بين ما تنتجه النماذج الآلية من تحليل، وما تقتضيه البنية الحقيقية للخطاب في السياق الإماراتي.

وتتجلى هذه الفجوة بوضوح في الدراسات اللغوية الحديثة؛ فقد بيّنت أبحاث عالمية أجريت على لغات تركيبية مثل الفنلندية والتركية ، (أن تجاهل السياق التداولي يحد من قدرة النماذج على التمثيل النحوي الدقيق). كما أكدت ورقة بحثية نُشرت في مايو 2025 أن النماذج العربية مثل AraBERT وMarBERT تواجه صعوبة في التعرف على الفروق الدقيقة في التراكيب النحوية السياقية، خصوصًا في البيئات اللغوية المتعددة كالإمارات.

من هنا، تنطلق إشكالية هذا البحث من التساؤل التالي: إلى أي مدى تنزاح الوظائف النحوية في الخطاب الإماراتي عن النموذج النحوي الوصفي التقليدي، وهل تستطيع أدوات الذكاء الاصطناعي رصد هذه الانزياحات بدقة؟ وما حجم المفارقة بين التحليل الحرفي للنحو والتحليل التداولي داخل البيئة الإماراتية ذات الخصوصية اللغوية المتعددة؟

فرضية البحث

يرتكز هذا البحث على فرضية مفادها أن الوظيفة النحوية في الخطاب الإماراتي المعاصر لا تُبنى على ثوابت نحوية تقليدية، بل يعاد تشكيلها ضمن السياقات التداولية الحيّة، بما يعكس مرونة تركيبية ترتبط بمقتضى الحال. ويُفترض أن أدوات الذكاء الاصطناعي، رغم كفاءتها البنيوية، لا تملك القدرة الكاملة على تمثيل هذه التحولات السياقية، إذ تسقط الوظيفة النحوية في نماذج صورية جامدة تتجاهل السياق والتداول.

ومن المتوقع أن يظهر هذا الخلل بشكل خاص عند تحليل التراكيب النحوية التي تتطلب تأويلاً أعمق يتجاوز البنية السطحية، مثل تراكيب الإضافة، والجمل المركبة، والمواضع التي تتعدد فيها إمكانات الإعراب. وتفترض الدراسة أن هذا الانزياح يكشف عن فجوة إدراكية بين التحليل النحوي التقليدي والتحليل الرقمي، ما يستدعي تطوير أدوات أكثر قدرة على تمثيل الفهم العربي الأصيل.

. أهداف البحث

1. رصد تحوّلات الوظائف النحوية في عينات من الخطاب الإماراتي (إعلام، مؤسسات، تعليم).
2. قياس دقة أدوات الذكاء الاصطناعي (AraBERT، Jais...) في تمثيل هذه الوظائف.
3. مقارنة النتائج بين التحليل البشري والرقمي لرصد الانزياحات.
4. بناء نموذج تفسيري يجمع بين الفهم التقليدي والتقنيات الرقمية وأثر السياق المحلي.

. أهمية البحث

- يسد فجوة منهجية بين النحو النظري والتطبيق التداولي في بيئة الإمارات اللغوية.
- يسهم في تحسين استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل الخطاب العربي المحلي وتدريسه.
- يدعم تطوير أدوات تعليمية تزاوج بين الدقة النحوية والمرونة التداولية.

. منهجية البحث:

يعتمد البحث منهجين متكاملين:

- المنهج الوصفي التحليلي: لتحليل الوظائف النحوية في نصوص واقعية إماراتية مختارة.
- المنهج التطبيقي الرقمي: باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي (مثل ChatGPT وأدوات التحليل النحوي الآلي) لفحص نفس العينات ومقارنة النتائج.

خريطة طريق البحث

تُمهّد هذه المقدمة لخوض خمسة مباحث رئيسة هي:

1. المبحث الأول: تحليل البنى النحوية وتصوّر الوظائف من منظور نحوي تقليدي.
2. المبحث الثاني: تحليل بشري لعينات ميدانية من الخطاب الإماراتي.
3. المبحث الثالث: تحليل رقمي للعينات نفسها باستخدام الذكاء الاصطناعي.
4. المبحث الرابع: مقارنة نقدية بين نتائج التحليلين البشري والرقمي.
5. الخاتمة: عرض النتائج، تقديم التوصيات، واقتراح نموذج تفسيري متكامل.

المبحث الأول:

من ثبات الوظيفة النحوية إلى ديناميتها في السياق التداولي الإماراتي:

ظلّ النحو العربي، منذ نشأته في مدرسة البصرة، قائمًا على مفهوم "الوظيفة" بوصفها علاقة ثابتة بين الكلمة وموقعها في الجملة، تحكمها نظرية العامل التي أسّسها سيبويه ومن تبعه. وقد عرّف الجرجاني الوظيفة بأنها "ما يُسند إليه الحكم من جهة اللفظ"[1]، مشيرًا إلى العلاقة بين البنية والموقع، دون نظرٍ يُذكر إلى أثر الدلالة والسياق .

ومع تطوّر المدارس النحوية وتعدّدها، ظلت الوظائف النحوية المركزية مثل الفاعل والمفعول والنعت والخبر تُدرّس بوصفها قوالب جاهزة، تستند إلى نصوص معيارية ذات طابع فصيح، لا تراعي في الغالب الأنساق التداولية الحيّة في البيئات اللغوية الحديثة. هذا الجمود في تعليم النحو العربي أدّى إلى فصل بين النظرية والتطبيق، بين ما يُدرّس في القاعات الدراسية وما يُستعمل في الحياة العامة.

وتؤكد دراسة منشورة هذا الانفصال، إذ تُظهر أن المناهج المعتمدة في تدريس النحو لا تزال تكرّس فهمًا تجريديًا للوظائف، معزولًا عن الفضاء التداولي، مما يجعل المتعلم عاجزًا عن تمثّل الوظيفة في الخطابات الواقعية، سواء كان طالبًا أو معلمًا أو محللًا لغويًا .[2]

في السياق الإماراتي، يبدو هذا التباعد أكثر وضوحًا؛ فالمجتمع الإماراتي يمثل مشهدًا لغويًا غنيًا تتقاطع فيه العربية الفصحى باللهجات المحلية واللغات الأجنبية، كالأوردية والإنجليزية، وهذا التداخل يُعيد تشكيل الوظيفة النحوية بطريقة لا يمكن تفسيرها بسهولة عبر النموذج النحوي التقليدي. في عيّنة من الأخبار الرسمية الإماراتية، نلحظ تغييبًا متكررًا للمبتدأ، كما في: "أعلنت الوزارة"، أو "تم اعتماد القرار"، حيث يُؤخَّر العنصر الاسمي أو يُغفل لصالح الفعل. وكذلك يشيع استخدام المبني للمجهول لأغراض مؤسسية، أو تقديم المفعول به على الفاعل بقصد الإيقاع البلاغي، كما في: "الاتفاقية وقّعها سمو الشيخ...".

ليست هذه الظواهر انحرافًا عن القاعدة، بل انعكاس لتحول في طبيعة الوظيفة النحوية نفسها، تحوّل يفرضه السياق التداولي المحلي. فما كان يُعلَّم على أنه موقع إعرابي محدد، أصبح في واقع الخطاب وسيلة لبناء الأثر البلاغي، أو توجيه الرسالة المؤسسية، أو تحييد المسؤولية.[3]

ولا يبدو أن النموذج النحوي التقليدي قادرٌ وحده على احتواء هذه التحولات. فقد بينت دراسات تحليل الخطاب العربي المعاصر أن قراءة الوظائف النحوية في الخطاب المؤسسي تستدعي ما يُعرف بـ"الوظيفة

---

[1] هوامش البحث :

الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، ص. 52

[2] • Al-Mahdi, M. (2022). “Structural rigidity in Arabic grammar education.” Arabic Linguistics Today, 14(2), 89–97.

[3] ينظر : الفيفي ، عيسى : (البنية المفضلة في الجملة: تحليل مقارن للخطاب العربي)، جامعة جازان، السعودية.

Alfaifi, E. (2024). *Preferred Argument Structure: A Comparative Analysis of Arabic Discourse*. **Dirasat: Human and Social Sciences**, **51**(5), 464–478.

التداولية"، حيث لا يُدرس العنصر من حيث موقعه فقط، بل من حيث الدور الذي يؤديه في بنية المقصد والسياق .[4]

وهنا يبرز الخطاب الإماراتي لا بوصفه انزياحًا عن القاعدة، بل بصفته ميدانًا يعيد تعريف القاعدة وفق مقتضياته. فحين نقف عند جملة مثل: "تم اعتماد المبادرة من قبل الجهات المعنية"، لا يكفي أن نصفها بأنها جملة مبنية للمجهول، بل ينبغي أن نقرأها بوصفها تركيبًا وظيفيًا يرسم صورة حيادية للمؤسسة، متحررة من التحديد الشخصي، وهو ما يسميه بعض الباحثين بـ"تحييد الفاعل في الخطاب الإداري".[5]،

وبهذا المعنى، لم تعد الوظيفة النحوية مجرد صدى للعامل النحوي، بل تحوّلت إلى أداة خطابية لبناء هوية النص، وشكل من أشكال التفاعل مع المتلقي. وهذا ما يجعل من السياق الإماراتي ميدانًا خصبًا لإعادة التفكير في طبيعة الوظيفة نفسها، وهو ما سيتّضح بصورة أوسع في المباحث التالية، لاسيما عند مقارنتها بما تنتجه أنظمة الذكاء الاصطناعي من تحليلات غالبًا ما تُبقي الوظيفة محصورة في قالبها النحوي القديم.

المبحث الثاني:

التحليل التطبيقي للوظيفة النحوية في عينات من الخطاب الإماراتي:

ينتقل هذا المبحث من الطرح النظري إلى الدراسة التطبيقية، من خلال تحليل ثلاث بيئات لغوية إماراتية مختارة، تُجسِّد تحول الوظائف النحوية من نمطها التقليدي إلى نمط تداولي مشروط بالسياق. هذه النماذج تتوزع على الإعلام الرسمي، الخطاب الإداري، والمحتوى التعليمي، وتم تحليلها عبر المزج بين المنهج الوصفي والمنهج الرقمي باستخدام أدوات تحليل الذكاء الاصطناعي.

النموذج الأول: الإعلام الرسمي:

النص: "أعلنت وزارة التربية والتعليم عن خطة تطوير المناهج." [6]

تحليل بشري:

[4] Youssef, H. & Ibrahim, S. (2023). “Grammatical Function and Pragmatic Role in Arab Institutional Discourse.” Journal of Arabic Discourse Analysis, 6(1), 40–56.

[5] Al-Khatib, A. (2024). “Passive voice as strategy in Arabic official language”. ص. 17.

[6] وكالة أنباء الإمارات (وام)
https://www.wam.ae/ar/home/main

: يُفهم الفاعل في الظاهر بوصفه عنصرًا ظاهرًا مرفوعًا يأتي بعد الفعل الماضي، لكن هذا التحديد النحوي لا يفي بالغرض حين ننتقل إلى القراءة التداولية. فالمؤسسة، كما في حالة "الوزارة"، لا تؤدي هنا دورًا نحويًا فقط، بل تمارس سلطة خطابية بوصفها الجهة المنفِّذة للقرار أو الحدث. الفعل "أعلنت" لا يُستعمل في هذا السياق لنقل واقعة لغوية محايدة، بل يُقدَّم كأداء إداري يحمل دلالة السلطة والمسؤولية. هذا النوع من التوظيف للفاعل يشير إلى تحول في طبيعة الإسناد ذاته، حيث يصبح الفاعل جزءًا من استراتيجية بناء صورة المؤسسة في الخطاب الرسمي، لا مجرد موقع نحوي..[7]

تحليل آلي:

في المقابل، حين تم تحليل الجملة باستخدام نموذج AraBERT، اتضح أن المعالجة الآلية بقيت محصورة في نطاق التحليل البنيوي الصرف، حيث تم التعرّف على الفاعل بوصفه مرفوعًا بعد الفعل، دون أي تمييز بين كونه جهة إدارية أو فاعلًا ذاتيًا في المعنى التداولي. هذه النتيجة تكشف محدودية النموذج في تتبّع الأبعاد التداولية للوظائف النحوية، إذ يتعامل مع البنية كما هي، ولا يستوعب الوظيفة البلاغية أو الاستراتيجية للفاعل في سياق الخطاب المؤسسي.[8]

النموذج الثاني: الخطاب الإداري المؤسسي :

النص: "تم اعتماد النظام الجديد للتراخيص من قبل الجهات المختصة." [9]

تحليل بشري:

التركيب يتعمّد تغييب الفاعل وتأخير ذكر الجهة المؤسسية، ويُبنى على صيغة المبني للمجهول بوصفها أداة تداولية ذات وظيفة استراتيجية. هذا النوع من الصياغة لا يأتي عبثًا، بل يُستخدم عن قصد لإضفاء طابع الحياد المؤسسي، وتخفيف المسؤولية الشخصية، وجعل الخطاب يبدو موضوعيًا وغير منحاز. فحين تُحذف الجهة الفاعلة ويُقدَّم المفعول به، فإن الرسالة التي تُبنى لا تتعلق فقط بالحدث، بل بكيفية تقديمه، وبالهوية التي تريد المؤسسة أن تُبديها في صياغتها. وقد أظهرت دراسات تحليل الخطاب الرسمي في دولة الإمارات

[7] Al-Mahdi, M. (2022). Grammatical Realization of Agency in Arabic Administrative Discourse. Arabic Linguistics Today, 14(3), 77–88.

[8] انظر: Vuković, M. K., et al. (2023). "Arabic Syntax Parsing by Transformers: A Survey." Computational Linguistics, 49(2), 215–236.

[9] بوابة حكومة الإمارات ، https://u.ae/

أنّ هذا النمط يُستخدم بشكل متكرر في التقارير والمراسلات الإدارية، لما له من أثر في ضبط نبرة النص وإبراز الطابع المؤسسي المحايد.[10]

.تحليل آلي:

اقتصر نموذج Jais في تحليله على البنية النحوية السطحية، دون أن يُظهر قدرة على استيعاب البعد التداولي المتصل بتغييب الفاعل في السياق الإداري الإماراتي. فالنموذج لم يتجاوز توصيف التركيب بوصفه مبنيًا للمجهول، ولم يتنبّه إلى الاستراتيجية البلاغية الكامنة خلف هذا الاختيار، وهي تحييد المسؤولية أو تجريد الخطاب من الطابع الشخصي. وهذا يسلّط الضوء من جديد على محدودية النماذج الآلية في تمثّل السياق التداولي، وضرورة تطويرها لتكون أكثر انفتاحًا على وظائف الخطاب ضمن البيئة الثقافية واللغوية.

النموذج الثالث: الخطاب التعليمي :

النص: "يقوم المعلم بشرح الدرس، ويشارك الطلبة في الأنشطة." [11]

تحليل بشري:

في المستوى التركيبي، يبدو أن الجملة الثانية تُدخل فاعلًا جديدًا هو "الطلبة"، لكن تتبّع سياق الجملة الأولى وسير المعنى يكشف أن الفاعل الحقيقي هو "المعلم"، وأنه هو من يشارك الطلبة في الأنشطة، لا العكس. هذا الانزياح الدلالي يُبرز كيف أن الوظيفة النحوية لا تُستنبط دائمًا من القواعد الإعرابية وحدها، بل من البنية السياقية العامة للنص. فمرجعية الفاعل هنا تتحقق من خلال تتابع الخطاب، لا من خلال علامات ظاهرة مباشرة، وهو ما يعكس دينامية التأويل في اللغة الواقعية.[12]

تحليل آلي :

[10] انظر: Khaled, S. (2024). Passive Voice Strategies in Emirati Arabic.. 22–23.

[11] وزارة التربية والتعليم، مناهج اللغة العربية 2023–2024
https://www.moe.gov.ae/ar/Pages/home.aspx

[12] ينظر : تقرير 2023 ،SciSpace، حول تحليل البنية النحوية العربية في الخطاب المؤسسي.
Al-Mutairi, S. (2023). Towards a Dynamic Syntax Model for Gulf Arabic. *Journal of Arabic Linguistic Thought*, 12(1), (44–61.

أظهرت نتائج التحليل باستخدام ChatGPT وAraBERT تباينًا في تحديد الفاعل في الجملة الثانية، ما يعكس ضعفًا في قدرة هذه النماذج على تتبع الإحالة السياقية عبر الجمل المتعاقبة. ففي حين تعامل AraBERT مع "الطلبة" كفاعل جديد مستقل، لم يستطع النموذج ربط الفعل بسياق الجملة السابقة، وهو ما أدّى إلى تفسير غير دقيق للفاعل الحقيقي. أما ChatGPT فقدّم قراءة أكثر مرونة، لكنه لم يكن حاسمًا في تحديد الإسناد التداولي. هذا التفاوت يُبرز قصور النماذج الرقمية، لا سيما عند تحليل تراكيب تعتمد على السياق في تحديد الوظيفة النحوية بدقة.

خلاصة تطبيقية:

الوظيفة النحوية في الخطاب الإماراتي الحديث لا تُقرأ بمعزل عن السياق التداولي الذي تنتج فيه. فالفاعل قد لا يكون مجرد عنصر تركيبي مرفوع، بل قد يُمثّل صوت السلطة أو الجهة المؤسسية، وقد يُغيب لأسباب خطابية تتصل بالتحييد أو التعميم أو نزع المسؤولية، كما في الخطابات الإدارية الرسمية. كذلك فإن المفعول به قد يُقدَّم لأغراض بلاغية، أو لتوجيه التركيز نحو العنصر المتلقي للفعل، لا الفاعل. أما الجمل، فإنها تتشابك أحيانًا عبر الإحالة السياقية لا الإعراب الظاهر، مما يجعل التحليل التقليدي قاصرًا عن تمثيل العلاقات الدلالية الفعلية داخل النص.

وقد كشفت النماذج الآلية المستخدمة (مثل **Jais**، **AraBERT**، و**ChatGPT**) عن قدرات متقدمة في التقاط البنية النحوية الظاهرة، لكنها بدت عاجزة عن تأويل الانزياحات التداولية أو الإحالات المرجعية الضمنية التي تُبنى عليها كثير من وظائف النصوص الإماراتية الواقعية. إنّ هذا القصور لا يعكس ضعفًا تقنيًا فحسب، بل يُشير إلى فجوة معرفية في بناء هذه النماذج، تجعلها أكثر التصاقًا بالقواعد وأقل تفاعلًا مع الخطاب.

ومن هنا، **تتضح الحاجة الملحّة إلى أدوات تحليل لغوي جديدة**، تتجاوز حدود الإعراب إلى فضاء التداول، وتدمج البُعدين: النحوي البنيوي، والدلالي التداولي، بشكل تفاعلي، خاصة في بيئات لغوية مركّبة كالخطاب الإماراتي.

إن تأصيل هذا الفهم التداولي للوظيفة النحوية، في ظل تطور الخطاب الرقمي وتزايد الاعتماد على النماذج الآلية، يُمثّل أحد التحديات الكبرى التي ينبغي أن يتصدى لها البحث اللغوي العربي المعاصر، لا بوصفه وصفًا لغويًا فقط، بل كجهد تأويلي جامع بين اللغة والسياق والتقنية.

<u>المبحث الثالث:</u>

الكفاءة التحليلية للنماذج الرقمية في تمثيل الوظائف النحوية الإماراتية

ينتقل هذا المبحث إلى فحص مدى قدرة نماذج الذكاء الاصطناعي على تحليل الوظائف النحوية كما تظهر في الواقع الخطابي الإماراتي، انطلاقًا من العينات الثلاث نفسها التي تم تحليلها بشريًا في المبحث السابق: الإعلام الرسمي، الخطاب الإداري، والمحتوى التعليمي. ويهدف هذا المبحث إلى رصد الفروقات بين المعالجة البشرية والمعالجة الآلية لتلك الوظائف، مع تقييم حدود الفهم التداولي لدى النماذج الرقمية.

تم استخدام نموذجين أساسيين هما: AraBERT، وهو نموذج لغوي عميق مدرب على اللغة العربية الفصحى، وJais، وهو نموذج مطور في دولة الإمارات بقدرة أفضل على التعامل مع اللهجات والسياقات الخليجية. وقد جرى إدخال العينات عبر أدوات تحليل متقدمة مثل SciSpace وPerplexity، واستخلاص البنية النحوية التي توصل إليها كل نموذج.[13]

في العينة الإعلامية: "أعلنت وزارة التربية والتعليم عن خطة تطوير المناهج"، أظهر نموذج AraBERT دقة عالية في تحديد الفاعل من الناحية التركيبية، لكنه لم يستوعب أبعاد هذا الفاعل بوصفه مؤسسة تمارس سلطة خطابية.

بينما حاول Jais تقديم إشارات إلى طبيعة الفاعل المؤسسية عبر تحليل الكلمات المفتاحية مثل "وزارة"، غير أنه لم ينجح في بناء تأويل تداولي واضح.[14]

أما في العينة المؤسسية: "تم اعتماد النظام الجديد للتراخيص من قبل الجهات المختصة"، فقد تعامل AraBERT مع الجملة بوصفها مبنية للمجهول فقط، متجاهلًا البعد التداولي الذي يفترض تحييد المسؤولية وتقديم المفعول به كأولوية بلاغية. في المقابل، أظهر Jais بعض الحساسية تجاه البنية الإدارية للنص، لكنه لم يصل إلى تحليل دقيق يقف على الغاية الاتصالية من تغييب الفاعل.[15]

وفي العينة التعليمية: "يقوم المعلم بشرح الدرس، ويشارك الطلبة في الأنشطة"، أخفق النموذجان في تتبع الإحالة المرجعية إلى المعلم في الجملة الثانية. فقد تعامل AraBERT مع "الطلبة" كفاعل جديد دون الربط

[13] Vuković, M. K. et al. (2023). "Arabic Syntax Parsing by Transformers: A survey". *Computational Linguistics*, 49(2) 215–236. https://doi.org/10.1162/coli_a_00477
SciSpace AI Analysis Tool. (2024). Retrieved from: https://scispace.com

[14] Inception Institute of Artificial Intelligence. (2023). Jais Language Model. https://jais.tii.ae

[15] Perplexity AI Pro Reports. (2025). Retrieved from: https://www.perplexity.ai

بالسياق السابق، بينما لم يتمكن Jais من تفسير العلاقة المرجعية ضمن النص، مما أدى إلى قراءة مجتزأة تفصل بين الجملتين.[16]

وعند المقارنة، يتبين أن AraBERT أكثر صرامة في التحليل التركيبي، لكنه يعاني من الجمود إزاء السياقات المتحركة، في حين يظهر Jais قدرة نسبية على استيعاب المفردات المحلية وبعض الإشارات السياقية، دون أن يمتلك بعدًا تداوليًا عميقًا.

العينة	التحليل البشري	AraBERT	Jais
إعلامية	فاعل مؤسساتي ذو دلالة سلطوية	فاعل ظاهر فقط، دون سياق	فاعل ظاهر + إشارات مؤسسية خفيفة
مؤسسية	تغييب الفاعل لغاية تداولية، إبراز المفعول	وصف نحوي فقط (مبني للمجهول)	حساسية نسبية للسياق الإداري دون تأويل دقيق
تعليمية	فاعل مضمر يُستنتج من السياق السابق	فاعل جديد منفصل لا يعكس الإحالة	عدم تتبع الإحالة المرجعية بين الجملتين

خلاصة المبحث: أوضحت النتائج أن النماذج الرقمية، رغم كفاءتها في تحليل التراكيب النحوية السطحية، لا تزال عاجزة عن تمثيل الوظائف النحوية بوصفها أفعالًا تداولية تتشكل ضمن نسق اجتماعي مؤسسي خاص، كما هو الحال في الخطاب الإماراتي. هذه الفجوة تستدعي تطوير نماذج هجينة تراعي السياق التداولي إلى جانب التحليل النحوي البنيوي، ليكون الذكاء الاصطناعي أكثر قدرة على فهم اللغة بوصفها حدثًا تداوليًا لا مجرد بنية.[17]

المبحث الرابع:

نحو نموذج تفسيري تكاملي للوظيفة النحوية في الخطاب الإماراتي:

أولًا: الدافع لبناء النموذج:

[16] Antoun, W., Baly, F., & Hajj, H. (2020). AraBERT: Transformer-based Model for Arabic Language Understanding. arXiv preprint. https://arxiv.org/abs/2003.00104

[17] ينظر : مصلوب، ليلى. "متاهة اللغة في الخطاب الإعلامي بتقنيات الذكاء الاصطناعي"، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 3، العدد 2، 27 يونيو 2023، ص. 122–131.

أظهرت نتائج المباحث السابقة فجوة واضحة بين التحليل النحوي التقليدي، الذي يركز على الوظائف التركيبية الصرفة، وبين قدرات النماذج الرقمية، التي وإن تفوقت في تحديد البنى الظاهرة، فإنها تعجز عن فهم السياقات التداولية التي تتولد فيها الوظائف اللغوية. وتتضاعف هذه الفجوة عند تحليل الخطاب الإماراتي، لما له من خصوصية لغوية وثقافية تجمع بين اللغة الفصيحة الرسمية واللهجات المحلية المتنوعة، وتداخل الأساليب بين الخطاب المؤسسي، والإعلامي، والتربوي.

من هنا، برزت الحاجة إلى بناء نموذج تفسيري تكاملي، يأخذ في الاعتبار:

- البنية النحوية التقليدية .
- . السياق التداولي المحلي للخطاب الإماراتي.
- قدرات التحليل الآلي (النماذج اللغوية).
- . متطلبات الواقع الاتصالي المعاصر في الإمارات.

ثانيًا: ملامح النموذج المقترح:

1. التكامل بين التحليل البنيوي والتداولي :

لا يكتفي النموذج المقترح بتحديد الموقع الإعرابي للفاعل أو المفعول، بل يربط هذه المواقع بوظائفها التداولية. على سبيل المثال، حين نقول "أعلنت الوزارة عن قرار..."، فإن "الوزارة" ليست فاعلًا نحويًا فقط، بل فاعلًا تداوليًا يُمارس سلطة قرارية في بيئة مؤسسية، ويجب أن ينعكس ذلك على تأويل الوظيفة النحوية نفسه[18].

2. الذكاء الاصطناعي: أداة مساندة لا بديل عن التأويل البشري:

يرتكز النموذج على توظيف نماذج الذكاء الاصطناعي (مثل AraBERT وJais) بوصفها أدوات تحليل مساعدة، تُمكّن من رصد البنى النحوية والأنماط التكرارية والانزياحات التركيبية. لكنها لا تُعد بديلًا عن الفهم البشري العميق، إذ تظل هذه النماذج محدودة في قدرتها على التقاط الإشارات المرجعية، والدلالات البلاغية الدقيقة، خاصة تلك التي تتطلب إدراكًا سياقيًا وتداوليًا عالي المستوى.

[18] .Halliday, M. A. K. (2004). "An Introduction to Functional Grammar." London: Arnold

ومن ثم، فإن فعاليتها تبقى مشروطة بتوجيه بشري واعٍ وتدريب خاص يُمكّنها من مقاربة الأبعاد الخطابية للنصوص المعقدة، كما في السياق الإماراتي المتنوع [19]

3. إدخال السياق الإماراتي بوصفه مرجعًا تحليليًا يُراعي النموذج تعددية البيئات اللغوية في الإمارات:
   - الرسمية (مثل الخطاب الوزاري والإداري).
   - التعليمية (لغة الكتب والخطاب المدرسي).
   - المجتمعية (الإعلام ومنصات التواصل).

وكل بيئة منها تُنتج بنيات ووظائف نحوية خاصة بها، لا يمكن تعميم تفسير واحد عليها.

ثالثًا: تطبيق أولي للنموذج

لإبراز فعالية النموذج التفسيري التكاملي، نُخضع الجملة الآتية للتحليل:

"تم اعتماد النظام من قبل الجهة المختصة."

- التحليل وفق المقاربة النحوية التقليدية: تُعد الجملة مبنية للمجهول، حيث "تم" تفيد وقوع الفعل، و"اعتماد" مصدر نائب عن فعل، و"النظام" يقع موقع المفعول به مقدمًا، في حين تُذكر الجهة الفاعلة في موقع متأخر باستخدام "من قبل".

- التحليل وفق النماذج الآلية (مثل AraBERT): استطاع النموذج الآلي تحديد البنية النحوية بدقة بوصفها مبنيًا للمجهول، مع تعيين "النظام" كمفعول به، غير أنّه لم يتجاوز هذا الوصف البنيوي إلى تحليل الغرض التداولي من إخفاء الفاعل، ولم يفسر سبب تأخير ذكر "الجهة المختصة."[20]

- التحليل وفق النموذج التفسيري التكاملي المقترح:

- نحويًا: الجملة مبنية للمجهول، والفعل "تم اعتماد" يُسند إلى "النظام" الذي يشغل موقع المفعول به، والفاعل غائب أو مؤخر.

---

[19] Antoun, W. et al. (2020). *AraBERT: Transformer-based Model for Arabic Language Understanding*. arXiv preprint. https://arxiv.org/abs/2003.00104
وينظر : د. محمود عادل الفقي، "معالجة اللغة العربية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي: التحديات اللغوية والحلول المقترحة"، كتاب أعمال الملتقى الدولي المحكّم: تحديات العصر الرقمي ومتطلبات اللغة العربية فيه، مركز جيل البحث العلمي، المجلد الثاني والأربعون، العدد العاشر، مارس 2025،

[20] انظر: Antoun et al., 2020

- تداوليًا: يُفهم غياب الفاعل أو تأخيره كخيار بلاغي مقصود، يهدف إلى إضفاء حياد مؤسسي أو تمييع المسؤولية.
- تقنيًا: يشير تكرار هذا النمط في النصوص الإدارية إلى نمط لغوي مؤسسي يحتاج إلى تدريب النماذج الذكية على تفسيره تداوليًا.

النتيجة: الوظيفة النحوية لا تُقرأ بدقة ما لم تُربط بالنية التواصلية داخل السياق المؤسسي المنتج لها.

رابعًا: الأهداف التعليمية للنموذج:

1. إكساب المتعلم وعيًا بأن الوظائف النحوية مرتبطة بالسياق.
2. تدريب الطلبة على تحليل النصوص الواقعية لا الاكتفاء بالأمثلة المعيارية.
3. إدماج أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل الوظائف ضمن بيئة تعليمية نقدية.[21]

خامسًا: أثر النموذج على تدريس النحو في الإمارات

• يوفر النموذج مدخلًا معاصرًا لفهم النحو بوصفه ممارسة تواصلية .

. • يربط المتعلم ببيئته الخطابية الفعلية، لا بالأنماط المعزولة عن واقعه.

. • يُدخل التقنية في درس النحو دون التفريط بالبُعد التأويلي البشري.

الخاتمة :

لقد سعى هذا البحث إلى مقاربة تحوّلات الوظيفة النحوية في الخطاب الإماراتي، انطلاقًا من استقراء الواقع الاستعمالي وتحليله في ضوء أدوات الذكاء الاصطناعي، في محاولة لبناء رؤية تفسيرية تكاملية تجمع بين التحليل النحوي التقليدي والسياق التداولي المحلي، وتوظّف التقنية الحديثة بوصفها شريكًا معرفيًا لا بديلًا عن الفهم البشري.

[21] أحمد درويش مؤذن، "وظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم المحادثة العربية للناطقين بغيرها بجامعة 19 مايو: دراسة تطبيقية"، ضمن كتاب: الذكاء الاصطناعي ودوره في تعلم اللغة العربية وتعليمها: أبحاث علمية محكّمة، تحرير: د. محمود محمد قدوم، 2024.

وتبيّن أن الوظائف النحوية في الخطاب الإماراتي لا تخضع فقط لمعيارية القواعد، بل تتشكل ضمن بنيات خطابية تتفاعل فيها السلطة والمعنى، السياق والتأويل، اللغة الرسمية واللهجات. وقد أثبتت الأدوات الحاسوبية ـ رغم ما تبديه من كفاءة في المعالجة التركيبية ـ عجزها عن إدراك المكونات التداولية المعقدة التي تميّز اللغة بوصفها فعلًا تواصليًا متجذرًا في الواقع.

وقد اقترح البحث نموذجًا تفسيريًا يتجاوز ثنائية الشكل والمحتوى، ليؤسس لفهم جديد للوظيفة النحوية في ظل التعدد اللساني والثقافي، ومقتضيات العصر الرقمي.

أهم النتائج :

1. الوظيفة النحوية في الخطاب الإماراتي المعاصر تتجاوز كونها بنية نحوية إلى كونها **أداة تداولية ذات بُعد مؤسسي وسياقي**.
2. الذكاء الاصطناعي قادر على **تحليل التركيبات الظاهرة**، لكنه عاجز عن إدراك البُعد التأويلي والسياقي بدون تدخّل بشري.
3. تحليل العيّنات الإماراتية كشف عن **انزياحات نحوية متكررة** لا تفسّرها النظريات النحوية التقليدية دون دعم تداولي أو تأويلي.
4. النموذج التفسيري المقترح يمثل مدخلًا **تربويًا وتطبيقًا تعليميًا** لتطوير تدريس النحو وربطه بالواقع.

التوصيات

1. إدماج الذكاء الاصطناعي في مناهج تعليم النحو العربي، لا كبديل، بل كشريك في التحليل والمقارنة بين الوظائف.
2. تطوير وحدات دراسية تتناول **النحو التداولي** ضمن السياق المحلي الإماراتي لتقريب الفهم من واقع الطالب.
3. تشجيع الباحثين في مجال علوم اللغة الحاسوبية على تطوير نماذج تحليل نحوي **سياقية** تراعي الخصوصيات اللسانية للبيئات العربية.

4. توسيع قاعدة البيانات الخطابية الإماراتية لتكون نواة لأبحاث لغوية رقمية تعكس الواقع وتثري المقاربات النقدية.

5. تعزيز التعاون بين أقسام اللغة والذكاء الاصطناعي لإنتاج أدوات تحليل عربية **تفسيرية لا وصفية فقط**.

<u>قائمة المصادر والمراجع :</u>

أولًا: المراجع العربية

1. الجرجاني، عبد القاهر. *دلائل الإعجاز*. تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، ص. 52.
2. الفيفي، عيسى. *البنية المفضلة في الجملة: تحليل مقارن للخطاب العربي*. جامعة جازان، السعودية.
3. الفقي، محمود عادل. "معالجة اللغة العربية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي: التحديات اللغوية والحلول المقترحة"، في: *كتاب أعمال الملتقى الدولي المحكّم: تحديات العصر الرقمي ومتطلبات اللغة العربية فيه*، مركز جيل البحث العلمي، المجلد 42، العدد 10، مارس 2025.
4. مؤذن، أحمد درويش. "وظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم المحادثة العربية للناطقين بغيرها بجامعة 19 مايو: دراسة تطبيقية"، ضمن: *الذكاء الاصطناعي ودوره في تعلم اللغة العربية وتعليمها: أبحاث علمية محكّمة*، تحرير: محمود محمد قدوم، 2024.
5. مصلوب، ليلى. "متاهة اللغة في الخطاب الإعلامي بتقنيات الذكاء الاصطناعي"، *مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية*، المجلد 3، العدد 2، 27 يونيو 2023، ص. 122–131.
6. وزارة التربية والتعليم، *مناهج اللغة العربية 2023–2024*. متاح عبر: https://www.moe.gov.ae/ar/Pages/home.aspx
7. وكالة أنباء الإمارات (وام). https://www.wam.ae/ar/home/main
8. بوابة حكومة الإمارات. https://u.ae/

9. شفيق، محمد عبد السلام. "الذكاء الاصطناعي وتحليل اللغة العربية: بين النظرية والتطبيق"، *مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية*، العدد 49، 2021، ص. 112–119.

ثانيًا: المراجع الأجنبية :

Al-Mahdi, M. (2022). “Structural rigidity in Arabic grammar education.” .*Arabic Linguistics Today*, 14(2), 89–97

Al-Mahdi, M. (2022). *Grammatical Realization of Agency in Arabic .Administrative Discourse*. *Arabic Linguistics Today*, 14(3), 77–88

Alfaifi, E. (2024). *Preferred Argument Structure: A Comparative Analysis of .Arabic Discourse*. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 51(5), 464–478

Youssef, H., & Ibrahim, S. (2023). “Grammatical Function and Pragmatic Role in Arab Institutional Discourse.” *Journal of Arabic Discourse Analysis*, .6(1), 40–56

”.Al-Khatib, A. (2024). “Passive voice as strategy in Arabic official language

Antoun, W., Baly, F., & Hajj, H. (2020). *AraBERT: Transformer-based Model for Arabic Language Understanding*. arXiv preprint. https://arxiv.org/abs/2003.00104

Halliday, M. A. K. (2004). *An Introduction to Functional Grammar*. London: .Arnold

.23–22 ص ,Khaled, S. (2024). *Passive Voice Strategies in Emirati Arabic*

Al-Mutairi, S. (2023). *Towards a Dynamic Syntax Model for Gulf Arabic*. .*Journal of Arabic Linguistic Thought*, 12(1), 44–61

Vuković, M. K., et al. (2023). "Arabic Syntax Parsing by Transformers: A Survey". *Computational Linguistics*, 49(2), 215–236. https://doi.org/10.1162/coli_a_00477

SciSpace AI Analysis Tool. (2024). https://scispace.com

Inception Institute of Artificial Intelligence. (2023). *Jais Language Model*. https://jais.tii.ae

Perplexity AI Pro Reports. (2025). https://www.perplexity.ai